الشيخ العلامة غلام النصير الشهير ب"جلاسي بابا"
بين أعماله الدينية و أعماله الأدبية واللغوية: دراسة تاريخية مقارنة

د. شير على خان
أستاذ مساعد, قسم الترجمة والترجمة الفورية،
الجامعة الإسلامية العالمية, إسلام آباد–باكستان
د. ذاكرة جهانتاب
محاضرة ،قسم الترجمة والترجمة الفورية ،كلية اللغة العربية،
الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد–باكستان

Abstract
The article deals with the literary, linguistic, mystic and spiritual life of a a religious scholar who posseses a unique personality and a God gifted knowledge(علم لدني), who was entitled as "Baba Jilasi" when he was 16 year old. In that early period of his life, his poetic verses in Persian language, Shina language (mother tongue), Arabic and Pushto were recited by the scholars in the sermons of Juma congregation. He neither studied Islamic books in any religious school in Pakistan nor entered in the believing chain of any mystic school. Allah al-Mighty opened his chest for understanding divine messages with his God gifted abilities. A large collection of his poetic and prose works in five languages, is the evidence of religious status as a saint. The article throws light on his religious, linguistics, and literary works with examples from his books with translation and analysis.
Keywords: Baba Jilasi, religious scholar, mystic, sipirituality, peorty, languages, God gifted knowledge

ملخص البحث:

هذا البحث يتناول حياة عالم روحاني رباني يتميز بعلم لدني بحيث لم يتلمذ إلى أي عالم على طرق معروفة ولم يتعلم في أية مدرسة من المدارس الدينية في باكستان بل من تفرداته– كما قال بنفسه– أنه جلس أمام الأساتذة و أقرأ عليهم ما كان عنده من العلم، وصدقه العلماء فيما كان يعلم من العلوم الدينية. من الغريب أنه لا يعرف الكتابة وحينما يريد أن ينطق فينبع منه أنابيع العلم الإلهي، و يبين

الأيات القرآنية و الأحاديث النبوية، و يشرحها شرحا يليين القلوب، و يتسرب في العروق، مستشهدا في كلامه بأقوال العلماء والشعراء. فالبحث يتناول ترجمته و أعماله الأدبية اللغوية والشعرية والنثرية والدينية. واقتبس الباحثان مقتطفات من كلامه الشعري والنثري التي تدل على أسلوبه الخاص و الجديد وعلى موهبته الشعرية والأدبية واللغوية والروحية والدينية.

الحمد لله والصلوة والسلام على خير البشر وعلى آله وأصحابه أجمعين.

1. المدخل

إن الله يحى هذا الدين بالرجال فمن سننه أنه يخلق الرجال، ويعطيهم الملكة والقدرة كئ يلعبوا بدورهم، ويغيروا أذهان الناس بسحر الكلمات الطيبة الصادرة من ينبوع الحكمة الإلهية مصبغة بنور النبوة. ولم تخل الأمة الإسلامية قط من مثل هؤلاء الأفذاذ، وأبطال القلم والكلمة. نتشرف بذكر الشاعر الإسلامى الأديب المصلح، ذى صفات عالية وعجيبة، صلحت القلوب بكلامه، وتزينت الأبدان بزي الأعمال الصالحة بفيضه. أما عبقريته الشعرية تظهر بأنه اشتهر بلقب "بابا" وهو لم يبلغ العشرين من عمره فاشتهرت دواوينه المليئة بالحكمة والقداسة. هو العلامة الإمام العارف بالله الشاعر الملهم غلام النصير الجلاسى –رحمه الله تعالي رحمة واسعة. حاول الحبث أن يقدم تعريفا بسيطا عن شخصيته وأعماله الأدبية واللغوية وبالتخصيص دواوينه فاقتطف الباحثان من أشعاره وترجمتها.

2. ترجمة الشيخ الجلاسي (رحمه الله تعالي)

أ. أسرة الشيخ الجلاسي:

كانت أسرة الشيخ العلامة غلام النصير بن مولانا السيد أمير على الجلاسي تسكن في "تهك"(thak) قرية من قرى جلاس[1] التى تقع فى محافظة ديامير من المناطق الشمالية الجبلية.

كان أبوه السيد أمير على عالما متدينا من أعيان البلد، يجيد اللغة العربية بالإضافة إلى اللغة الفارسية. وله ثلاثة أبناء والشيخ الجلاسي أكبرهم.[2]

ب. مولده:

ولد هذا الشاعر الكبير فى قرية "تهك" سنة 1937 الميلادية، ودرس مبادئ اللغة الفارسية والعربية من أبيه فى المسجد حتى الحادية عشرة من عمره.[3]

ثم فى هذا العمر غلبت عليه كيفية وجدان المعرفة، فخرج من بيته للحصول على معرفة الله، و طلب العلم، وكان آنذاك فى الثانية عشرة من عمره.[4]

أخذ يقرأ الكتب الدينية متجولا خلال هذه المدة فى طلب المعرفة، فيوما ما لقى بمرشده الروحاني في حين كان الشيخ الجلاسي يمر بجسر نهر، فظهر من الأمام شخص ذوالوجه المنور وكان الشيخ الجلاسي غارقا فى خياله، ولم يلاحظ إتيان أحد فواجه فجأة فى وسط الطريق الضيق هذا المرشد فألقى المرشد نظرة على وجه الشيخ الجلاسي قائلا: متى ستتعلم الآداب.؟ فتركت بهذه الجملة أثرا بالغا فانغرس فى قلبه حب ذلك الشخص وتعظيمه.[5] واعترف الشيخ بهذه الحقيقة فى مقدمة ديوان كنجينه معرفت قائلا: أنه كان فى السابعة عشر من عمره، فلقيه رجل صالح، فغلب عليه حالة السكر بعد اللقاء معه، و مكث سنة فى هذه الحالة، ثم رجع إلى حالة الصحو، فامتحنه علماء العصر متحيرين ومعترفين بتبحر علمه وكماله فى جميع العلوم والفنون.[6] وقال عن أستاتذته أنه كان لى أساتذة، وأنا أكرمهم، ولكنني ما درست منهم، بل قراءت عليهم، وصدقوا بما قرأت عليهم.[7]

فحين امتحنه العلماء، وصدقوا بعلمه، فأجبروه أن يدرس لهم، فدرَّس أربع سنوات فى موضع " تتدهار" العلوم والفنون، واشتهر فيه هذه المقولة على لسان الناس أنه: "من يذهب مرة إلى الشيخ الجلاسي لطلب العلم، فمصاحبته، والدراسة على يديه يغنيه من الذهاب إلى أي مكان أخر". فاشتهر ذاك الوقت بكلمة "بابا" ولم يبلغ العشرين، وازدحم إليه العلماء والطلاب، فترك الجلاسي المنظقة البعيدة، واختار فى " جهنكى سيدان" فى أبيت آباد سكنا له كئ يصل الناس إليه بسهولة. ونصب على بيته لوحة مكتوب عليها " بيت العنكبوت". كان بيته مرجع الخلائق، زاره العلماء والسياسيون وعامة الناس وكان يقابل كل زائر بنصيحة تصلح بها أخرتهم. قال مرة عن نفسه "ليس فى وسعى أن أخفي أو أمسك ما يرد فى قلبى، فأنا مضطر بإظهاره لو كان ذلك شعرا أو نثرا.[8]

ج. أحلام الناس عن الشيخ الجلاسي قبل ولادته:

قد جمع المولوي محمد رضا الأمروهوى بعض الشواهد والأحلام من الرجال الثقات في مقدمة لكليات الشيخ الفارسية مما يلي:

1- كانت فى موضع داريل قرية باسم "كهنبرى" ويسكن فيها ناسك زاهد عالم، مشهور باسم "الشيخ الكهنبرى"، وكان يغتاب والد الشيخ الجلاسي، فرأى فى المنام بأنه قيل له: لا تغتب هذا الرجل لأنه ينجب ولدا يخدم الدين. وبعد ولادة الشيخ الجلاسي وشهرته بالعلم والتدين أظهر الشيخ الكهنبري حلمه فى جمع من الناس.[9]

2- رأى الحاج باز خان فى المنام أن من منطقة "دركش" انفجرت عين ماء عذب، يأتى الناس إليه من بعيد ليشربوا منها، فقيل له: أن هذه أشارة إلى أم بابا جلاسي.[10]

3- كان يسكن في منطقة الشيخ الجلاسي رجل متدين اسمه "كلشمير" فرأى مناما أن نجمة كبيرة تدور في السماء، فقال له أحد الأتقياء، أن هذه النجمة تدل على والد الجلاسي، فبعد ما اشتهر الشيخ الجلاسي بمعارفه، وأعماله، بيَّن هذا الرجل الصالح حلمه.[11]

4- ذات مرة مرض الشيخ الجلاسي، وكان عمره بين الرابع أو الخامس والعشرين، فاشتد مرضه حتى يئس الناس من حياته، فرأى في المنام العالم التقي مولانا كريم داد أن الشيخ الجلاسي هو نائب الرسول في هذا العصر، وهو يجدد الدين، ويصلح الناس ثم يموت.[12]

5- مرة ذهب الشيخ الجلاسي إلى منطقة سوات (في إقليم خيبر بختون خواه) بدعوة خان(سيد) من خوانين سوات، وكان يصاحبه مريده الخاص مولانا عبد الباقي، وكان ذلك الخان من الصلحاء، فرأى في المنام أنه يقول له أحد: أن ضيفك هذا نائب الرسول في الوقت الحاضر.[13]

د. آراء المعاصرين:

1- شيخ الحديث والتفسير الدكتور شير على شاه أستاذ الحديث في جامعة أكوره ختك حينما طالع كتب الشيخ الجلاسي، فأعجب بها، فسافر لزيارته، وأهدى إلى الشيخ الجلاسي مقالته للدكتوراه التي كانت على تحقيق تفسير الحسن البصرى، وقال في شأن الجلاسي الكلمات والأشعار الأتية:

"غلام النصير عديم النظير سجاياه طرا كعذب النعير
لبيد القوافي زهير القريض قصائده فوق شعر الجرير
لقد أعجبتني تأليفه فوائحها مثل عطر العبير
كنوز المعارف بحر المعاني علوم النبي البشير النذير
حليف الطريقة أليف الشريعة نزيه العقيدة سليم الضمير
فندعوله الله دوم الدوام بعيش رغيد وعين قريد"[14]

2- والشاعر المسن محمد بشير خان فوق الدهلوي الذي عاصر الشاعر محمد إقبال، نظم كثيرا من الشعر في شأن الشيخ الجلاسي منها البيت الآتي في اللغة الأردية:

" أن مجلس الشيخ الجلاسي ذو أثر كبير؛ لأن الرومي والحافظ والشيراز والخيام يحضرون في مجلسه". [15]

3- نظم الأستاذ الدكتور عاصي الكرنالي الملتاني قصيدة في اللغة الفارسية مادحا الشيخ الجلاسي منها الآبيات الآتية:

من از ملتان آمدم در قلب من آرمان اوست
اومرا اذن زيارت داد اين احسان اوست

يقول: أنني جئت من بلدة ملتان، وفي قلبي أمل لقاءه، فلو يأذن لي بزيارته فهذا سيكون إحسانه على.

مثل شهباز است پروازش به افلاك علوم ماورائی فهم ناكس دانش عرفان اوست

هو مثل المتصوف شهباز الشهير، طيرانه فوق أفلاك العلوم لا يعرفه الغبي الأحمق.[16]

و.وفاة الشيخ الجلاسي: توفي الشيخ الجليل العالم الملهم في 20 من سبتمبر عام 2025 بمدينة إيبت آباد باكستان بعمر يناهض 87 عام.

3. أعماله الأدبية و اللغوية:

لقد أثرى الشيخ الأدب شعرا ونثرا، فقرض الشعر في عدد من اللغات، منها: الفارسية والعربية والأردية والبشتو ولغته الأم لغة شينا، فكلامه الشعري أكثر من كلامه النثري. له سبعة دواوين فى اللغة الفارسية، و أربعة فى الأردية، وديوان فى اللغة البشتوية، وديوان فى لغته الأمم المعروفة ب" شيناء"، وفى النثرله كتب سيأتى ذكرها لاحقا.

فترة السكر والوجدان:

مضى على الشيخ الجلاسي فترة السكر والوجدان، فخلال هذه الفترة نظم الشعر باللغة العربية والفارسية والبشتوية، من دواوينه: " ديوان عشق" و "ديوان روح العجم" فى اللغة العربية و "غنچة السلوك" فى الفارسية والعربية و " ميزان المعرفة" فى اللغة البشتوية. اشتهر الشيخ أنذاك بهذه الديواوين بين الناس، فلقبوه بكلمة "بابا" وكان فى السابع عشر من عمره.

سألناه مرة في لقاء معه عن شعره فى اللغة العربية، فقال: كنت قرضت الشعر في العربية في ديوان يحتوي ألف شعر، بعد المراجعة فأحسست أن الديوان مثل كلام المجذوبين، فيه أشعار فوق فهم عامة الناس، فمنعت عن طباعته، ثم ضيعته نظرا لخطورة دينية. كذلك قصة الدواوين فى الفارسية والبشتوية التى نظمتها فى تلك الفترة.[17]

نقسم حياته الأدبية في الفترات التالية:

1**– الفترة الطفولية من عام 1937 م إلى 1953 م.**

2- **فترة الدواوين التي ضيعها الشيخ الجلاسي: السادس عشر من عمره إلى الحادي والعشرين (1953 إلى 1958)** :

3-**فترة الدواوين الموجودة: من الحادي و العشرين إلى ثلاثينٍ (1958 إلى 1967): نظم فيها الشيخ الدواوين التالية:**

1- تحائف قدسية : فى اللغة الفارسية 2000شعر.

2- ينابيع الحكمة: فى اللغة الفارسية 200 شعر.

3-جواهر جلاسي: فى اللغة شيناء مع ضبط البحور والقوافى وأضاف الشيخ الجلاسي حروفا وألفاظا فى نفس الكتاب بلغة شيناء، وهذا يعد أول كتاب فى اللغة الشيناء .

4-ومن الثلاثين الى الأربعين (1967 إلى 1977) نظم فيها الدواوين الأتية:

1- "زاد سفر" فى اللغة شيناء.

2- "معدن التوحيد" فى اللغة الفارسية 1200 شعر.

3- "گلدسته عشاق" الفارسية 500 شعر.

5-**من أربعيناته (1977م إلى 2025 م)**: جميع الدواوين والكتب سيأتى ذكرها، منها دواوينه في الأردية، وديوانه بالبشتوية، والكتب فى النثر، وديوان "فيوضات ربانية" نظمه في عام (1982) حينما كان في الخامس والأربعين عمره.

3.1. تفصيل دواوينه باللغة الفارسية و ميزاتها الأدبية واللغوية :

طبعت الدواوين السبعة كلها، وجمعت فى كليات جلاسي باسم" معارف لدنيه"، ويتضمن حسب الترتيب الدواوين السبعة: متاع مؤمن، وفيضات ربانية، ومعدن التوحيد، وگنجبنه معرفت، وتحائف قدسية، وينابيع الحكمة، وأسرار محبت. نقدم بعض التفاصيل لكل ديوان فيما يلي:

1. ديوان متاع مؤمن:

يشتمل هذا الديوان على 325 صفحة و في كل صفحة أربعة أشعار مع الترجمة من أحد تلامذته، ويضم هذا الديوان قطعات أشعار، بعضها مكونة من شعرين يسمى في اللغة الأردية (دو بيت)، وبعضها من الرباعيات. وأحيانا ينظم الشيخ الجلاسي الشطر الأول فى الفارسية، والثاني فى العربية، وأحيانا يكرر كلمة أربع أو ثلاث مرات، وهذا أسلوبه الخاص، يتكلم فيه عن توحيد الله والمدح للنبى -صلى الله عليه وسلم- والنصح للمؤمن، فيبدأه بالحمد والمدح للنبى -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول:

هزاراے حمد بہرآں کریمے كه از گنجينه فيض عميمے

ترجمة الشعر: ألف حمد على ذلك الكريم الذى من كنز فيضانه الفوائد عامة

به جن وانس سوغاتے فرستاد محمد يعنى آن در يتيمے [18]

ترجمة الشعر:

أرسل للجن والإنس تحفة وهدية محمدا-صلى الله عليه وسلم- الذى در يتيم (أى ثمين أو بمعناه) نظم شعرا بأسلوب خاص وهو:

دل من پاره پاره پاره پاره ندارم چاره چاره چاره چاره

ترجمة: قلبي انقطع في قطعات قطعات قطعات قطعات حتى لا أدرى لها أي علاج أو دواء

بحق من قلوب مه جبينان بسانِ خاره خاره خاره خاره

ترجمة: في حقي قلب الحسناء حجر صلب صلب صلب صلب [19]

فيه سبع قطعات في اللغة العربية منها:

فخد حبيبنا بدر منير يحب لقاءه قلب بصير

حصول الوصل عند القوم صعب وهذا عندنا أمر يسير

فمن مال إلى عز و مال لهذا المرء وصلى لاينال

فذا ما قلته من عند نفسي حبيبي قال ذا يوم الوصال

نصحتك أيها العلام فاسمع فإني ناصح للناصحين

فحب حبيبنا للعلم روح تدبر يا إمام الصالحين

كلام العشق في كل الكلام فجر بنا كملح في الطعام

ذكرنا اسمه بلسان فكر أكلنا نحن خبزا بالإدام

إذا وصل الحبيب لنا فقير يقوم له الأكابر خاشعين

فهذا الوصل وصل أم شراب فنرقص يوم وصل جائعين[20]

وأحيانا يأتى الشطر الثاني بالعربية مثل:

مرا اين ذكروفكرت لبس شاهى وأن العشق إكليل لرأسي

مرا ايں انتظارت كحل عين است ومدحك لذة لفم الجلاسي[21]

ترجمة:

ترجمة: ذكري وفكري لك هذا لبس ملكي وأما انتظاري لك كحل لعيني

2.فيوضات ربانية:

نظم الشيخ الجلاسي هذا الديوان وكان في الخامسة والأربعين من عمره، وكتب المقدمة لهذا الديوان الشاعر المعروف محمد بشير خان فوق الدهلوى، وترجمه إلى اللغة الأردية واضحا فصاحة هذا الديوان وبلاغته بقوله: "ليس عندي كلمات لبيان الفصاحة و البلاغة وأنا التمس القراء أن يقروا هذا الديوان".

هذا الديوان ينقسم الى جزءين بدون ذكر فهارس الموضوعات. يبدأ الأول من الصفحة 9 إلى 171 و الثاني من 175 إلى 310، ويشتمل على المواعظ الحسنة. نظم فيه الشيخ الجلاسي حكايات مفيدة

بعد الحمد والثناء على النبي –صلى الله عليه وسلم. يسأل الشيخ فى المقالة الأولى من الزمارة عن أثرها على السامع:

به نه گفتم ای آنکه نالی مدام　　تو جائي كه نالى بنالد عوام[22]

الترجمة: سألت عن الزمارة تبكى دائما　　ويبكى الناس معك حينما تبكى.

بعد بضع تساؤلات يقول الشيخ للزمارة:

نه بینی که ناله جرس مثل تو　　اثر او ندارد بکس مثل تو[23]

الترجمة: ألم تر أن أنين الجرس مثلك　　ولكنه لا يؤثر مثل ما أنت تؤثرين.

تجيب الزمارة:

مرا نیست در اندرون هیچ چیز　　به هر چیز اثر زان کنم اے عزیز[24]

الترجمة:لا يوجد فى داخلى شئ　　ولذا يا عزيزى لصوتي أثرعلى كل شئ.

ثم يستنبط الشيخ الجلاسي النتيجة وينصح على لسان الزمارة:

اگر اندرون دارى از غير پاك　　شود ازفغانت دل خلق چاك

الترجمة: لو خلا باطنك عن الغير(غيرالله)　　ينشق صدر الخلق من صوتك.

تهى باش جون من ز پاتا به سر　　كه تا ميشود هرچه گوئى شكر[25]

الترجمة: كن خاليا من رجلك حتى رأسك　　كئ يصبح كل ما تتلفظ مثل سكر.

3.ديوان معدن التوحيد:

نظم الشيخ الجلاسي هذا الديوان فى رد الشرك والبدعة وأهل الضلال والبدعة. وتوجد فيه نكات صوتية ويزينها الشيخ بالآيات القرآنية والآحاديث البنوية وأقوال الصلحاء ويذكر أعمالهم, وهي مجموعة جميلة حسب العروض والقوافي يقول فى مقدمته المقدم الشاعر فوق الدهلوي:

رہبرکہوں رفیق کہوں رہنما کہوں تجھ کو کتاب　　"معدن توحید" کیا کہوں[26]

الترجمة: أسميك برفيق أو بمعين يا كتاب　　"معدن توحيد" بماذا أسميك؟

منزل کی راہ پا گئے سب رہروان شوق　　پھر کیوں نہ اس کتاب کو بانگ درا کہوں[27]

الترجمة: أهتدى به جميع أصحاب الشوق　　فلماذا لاأسمى هذا الكتاب ب"صوت الجرس"

نظم الشعر فوق الدهلوى فيه نحو ثلاثة وعشرين شعرا.[28]

يقول الشيخ الجلاسي :

غیرگردد تنگ دل از جستجوے　　یار رنجد گر نداری آرزوے[29]

الترجمة: بين صدر الأخرين من سؤلك فيه إشارة　　ولكن المحبوب يغضب حينما لاتسئل.

فيه إشارة إلى الحديث الذي رواه الترمذي:"من لم يسئل الله يغضب عليه"

يقول فى حالة القلب :

ترسد از غير خدا قلب عليل　　رو علاج قلب خود كن اے خليل

الترجمة: القلب العليل يخاف من غيرالله　　إذهب و داو قلبك يا خليلى.

قلب ازذكرخدا كردد صحيح　　قلب از شغل جهان گردد قبيح[30]

الترجمة: ذكر الله يصلح القلب　　وشغل الدنيا يشين القلب

قال الشيخ فى تمنى مصاحبة الصديق الصالح:

صحبتے زاغان مرا مشكل فتاد　　بلبلے دارم هميشه در سواد[31]

الترجمة: أجد المشاكل بسبب مصاحبة الغربان　　وأتمنى كل وقت بلبلا.

4.ديوان گنجينه معرفت (كنز المعرفة)

قد نظم فى هذا الديوان نحو 800 شعر، التي ترجمت كلها إلى الأردية. نظم فيه دلائل على وجود الله تعالى؛ لأن سبب نظم هذا الديوان هو أن ملحدا أرسل إلى الشيخ الجلاسي رسالة معترض فيها على وجود الله، فاضطرب الشيخ من هذه الرسالة، وجلس قبل طلوع الفجر بساعتين، وبدأ ينظم الشعر، ففرغ من نظم 800 شعر بعيد المغرب، وفى يوم واحد نظم هذا الديوان الكامل. وقدم لهذا الديوان القاضي محمد سعيد مقدمة وترجمه إلى الأردية .[32]

موضوعات الديوان:

يشتمل الديوان على موضوعات مهمة مثل: التوحيد ووجود الخالق والدلائل عليه، وقبح التقليد الجامد، والأسرار الغيبه، والأحاديث النبوية، وذكر المشاهدات.

ذكر سبب النظم فى البيت التالي.

كتب كردم اين همه گفتارپند　　جمله دريك روز ودرساعات چند[33]

الترجمة: أنا كتبت هذه النصائح فى يوم واحد　　وبضع دقائق (عشرين دقيقة بعد المغرب).

وينتهى هذا الديوان بشعره التالي:

از سيه روئى به پيش پاك ذات　　سرنگونم چون قلم اندر دوات[34]

الترجمة : بسبب سواد وجهى أنا أمام الذات المطهر　　راكع رأس مثل قلم الجبر فى الدوات.

بداية الديوان بهذا الشعر:

مرحبا أے طوطى شيرين سخن　　قصهَ آن دلبر ديرينه كن[35]

الترجمة: مرحبا بك يا ببغاء الكلام الحلو　　أنشدنى قصة المحبوب القديم.

5.تحائف قدسية:

نظم الشيخ الجلاسي هذا الديوان فى الثلاثين من عمره، وطبع هذا مثل ديوان "ينابيع الحكمة" الذي نظمه الشيخ فى نفس الفترة. يرى الشيخ فى ضوء هذه الأشعار أنه فى حالة السكر أو الجذب أو قريب منه فلا يقاس هذين الديوانين على الدواوين: معدن التوجيد، وفيوضات ربانية، ومتاع مؤمن التى نظمها الشيخ بعد هذين الديواوين، فهم أشعارهما إلى ذوق صوفي أو نظر عميق.

نظم الشاعر فوق الدهلوي في أهمية هذا الديوان:

أن حقائق کا بیان ہے یہ چلاسي کی کتاب لیکے صدیون مین جو ملت کی إمام آتے هیں
عشق کیا چیز هے کیا سوز هے اور کیا هے گداز اس کے پڑھنے سے یہ نکتے سرعام آتے هیں
کس قدر هے کشش محفل بابائے چلاس رومی و حافظ وشیراز وخیام آتے هیں[36]

ترجمة الأبيات:

كتاب الجلاسي هذا بيان لما جاء بها أئمة القرون الأولى من الحقائق التي تبين ما العشق، و ما الاحتراق، وما الذوب؟ تنكشف هذه النكات بقراءة ديوانه.

وكم من قوة جاذبية فى محفل بابا الجلاسي كما كانت فى محفل الرومي والحافظ والشيراز والخيام (إشارة إلى شعراء الفرس الكبار).

يبدأ هذا الديوان بالنظم المسمى ب"غم محبوب" أي غم المحبوب يقول الشيخ الجلاسي:

باتو اے غم من ز هر غم فارغم زنده باش اے غم تو گر باشی چه غم[37]

الترجمة:

يا حزن المحبوب أنا فارغ من جميع الأحزان والهموم
بوجودك فأسلم أنت يا حزن لو أنت معي فإذا أين الغم؟
هذا الديوان مليئ بالنصائح والقصص والحكايت من السلف الصالحين والمتصوفين.

6.ديوان ينابيع الحكمة:

نظم الشيخ الجلاسي هذا الديوان فى فترة الثلاثينات، وهو قريب من حالة السكر، وفى شعره سلاسة إلى حد الجمال، فيقول فيه عن نفسه:

به لطف شعر چلاسي نه کم ز اسلاف است اگرچه داد نیابد چو سعدی ح وجامی ح[38]

الترجمة:ليس شعري أقل لطافة من السلف ولكن لا أحصل الشهرة مثل السعدي والجامي (شاعران من الفرس)

يوجد فيه أشعار فى اللغة العربية، و مقدمة باللغة الفارسية قدمها سعيد وعمران، و يبدأ هذا الديوان بهذه الأشعار:

نه باهر مرد دون گويم من اين اسرار خوبان را چرا پنهان نميدارم ز طفلكدر ومرجان را[39]

الترجمة:

لا أذكر أسرار الحسناء أمام قليل الفهم ولماذا لا أخفى هذه الدرر والمرجان من الأطفال.

خيال روئى آن دلبر نكهدام جنان دسر كه حافظ ربط قرآن را وسالك فريدان را[40]

الترجمة:

واجعل تصور ذلك المحبوب ذي الوجه الجميل فى ذهني فى رأسي كما يحفظ الحافظ ربط القرآن والسالك فكر الحي.

شعره فى اللغة العربية:

شرير القلب مثل الكلب شمر شقى الوقت ذو غمر وغمر
إذا ذكر الحسين شريف عصر فهذا القصر حين الذكر قبر
قلبى كالتنور بلا شكوك وعينى ليس فيه الريب بحر
فلا تطلب عزيزى قط عزا فان العز للإنسان خمر
يصدر منه عثر مثال هذا فلما جاء جبر غاب صبر
فقتل الأنبياء وأهل البيت كقتل الموذيات عليه يسر
من الله الجليل إلى القيامة عليه كوابل غضب وقهر
ترحم يا جلاسي باختصاص على آل النبي فذاك نذر [41]

أشعار الشيخ الجلاسي في حب النبي –صلى الله عليه وسلم–:

أحب بأنس أحمد ضعف حالي دموعي فى محبته لآلي
فرحت بقسمي فرحا كثيرا فلى عشق لأعدائي معالي
حبيبي من له حسن عظيم سمعنا وصفه من ذي الجلال
فؤادى عنده يوما وليلا فمالى بل له راسي ومالي
فصدري مجمر والعشق نار فمخلوط بتلك النار قالي
ترحم صار يوم الهجر عاما علينا يا حبيبى بالوصال
فأسئل وصلك الجارى بليل من الرحمن لم يقبل سؤال

فأعطاك الإله جمال بدر فصرت بهجره مثل الهلال
على اليوم غلب الفراق كما غلب الفراق على بلال
فهذا الوقت ضاق على الجلاسي مثالي فى المصائب لا ينال[42]

7. ديوان جلاسي الموسوم ب "أسرار محبت"

هذا الديوان أيضا مليئ بدرر المعرفة والعشق مثل الديوان ينابيع الحكمة، وديوان عشق. غلبت فيه الكيفية الوجدانية على الشيخ الجلاسي. يبدأ بالقافية ألف ويسميه ب" رديف ألف" مطلعه:

همى داريم ما پنهان زتان اى خلق حالت ١٥ شنيدن اين عجائب رانمى داريد طاقت ١٥
الترجمة : يا أيها الناس نخفى حالاتنا منكم لأنكم لا تتحملون استماع الأحوال العجيبة.
اگر چون ابرناليدم وكرچون برق خنديدم به هجر ووصل كردم من به اين هردو اشارت ١٥

الترجمة:

إن بكيت مثل السحابة وضحكت مثل البرق بأنتثرت الى الحالتين بالهجر والوصل.
لب خشكم دلالت فى كند بر حالت زارم جرا من اى خرد مندان بلب آرم شكايت يا[43]

الترجمة:

شفتاى الجافتان تدلان على حالتى السيئة فلا حاجتي لى يا ذا للب أن أشكو بشفتاى.

وهذه القصيدة مشتملة على ثمانية عشرة شعرا وهكذا القصائد الطوال توجد فيه من كلامه العربي فى هذا الديوان. بدأ ب" رديف ب"و قال الأشعار الأتية:

علمتم أن عمركم حباب وجاء الوقت اقترب الحساب
وقد كتبوا الخطايا فى كتاب فماخير إذا قُرِء الكتاب
إذا سئلوك اين صرفت عمرا فعندك يا أخانا ما الجواب
غرورك لا يجوز على شباب فكان الشيخ حيا كات شاب
إلى الدنيا تميلوا كل ميل من الله القوى لكم اجتناب
صبيح الوجه فى قبر قبيح رئيس الملك فى لحد تراب
يحب القوم كالعسل انتخابا أقول الانتخاب هو العذاب
رأيتم كل خير باقتدار فيا أحباب ماءكم سراب
نشاهده برازا فى منام فطالبه ذباب أو غراب
فقد نصح الجلاسي إن عملتم إلى خير كثير ذاك باب [44]

نظم الشيخ جلاسي بطريقة خاصة، ينظم الشعر بالفارسية، ثم يأتى بالمصرعة الثانية بالعربية، ثم يأتى الشعر العربي كاملا، ثم يكرر المصرعة الأولى بالفارسية والثانية بالعربية مثلا:

بروزين جابه فكر رب تعالى اگر خواهى تو آن بستان بالا

شما هستيد در فكر خسيسے تفكركم يكون لكم نكالا

أردتم فى طريقكم الإقامة وأنتم ما عزمتم انتقالا

تهى كف ميروى اى اين دنيا وتترك ههنا عزا ومالا[45]

وأحيانا يأتى المصرعة الأولى بالفارسية والثانية بالعربية بنقس القافية ثم يسرده مثلا:

رخ مگر دان از محبت اے نديم يا أخي هذا صراط مستقيم [46]

الترجمة: يا صديقى لا تعرض وجهك عن الحب .....

ساعتے غافل شدن از فكر دوست إن هذا عندنا إثم عظيم[47]

الترجمة: تغافل ثانية من فكر صديق .....

عاشقان اين جهان بس شاد اند قد رأيناهم بكشف فى الجحيم

الترجمة: يسر عشاق الدنيا في هذا العالم .....

رحمت است از حق جلاسي اى مهان قد جرى من صدره فيض عميم[48]

الجلاسي رحمة من الله .....

8.ديوان الشيخ الجلاسي فى اللغة الأردية:

للشيخ الجلاسي أربعة دواوين وجمعت فى مجلد وسميت بكليات جلاسو هي:

1- انفاس نفسية
2- سلك مروارید
3- تحفة مغرب
4- ضميمة المسماة بـ"گلزار بيمارى"

1-أنفاس نفسية:

قدم له الشيخ الجلاسي بنفسه باللغة العربية بذكر فيها سبب نظمه يقول: فلما التمس بعض الإخوان هذا العبد القصير الحقير مرارا أن يكتب نظما مشتملا غلى النصائح المفيدة فى لسان القوم أي الأردية فكتبت القطعات الرباعية الأتية في البحر المتقارب المثمن" ونظمه الشيخ فى مدة شهر فى نهاية المقدمة شعره.

فوصفي مذنب اسمي جلاسي وعفوك يا عفوى التماسى

لقيتك يا غفور بكل ذنب وليس مثال ذنبي فى الأناس[49]

الشيخ الجلاسي عرف هذا الديوان بنفسي بمنظومته التي فى ديباجة الديوان يقول:

هاتھ سے نیچے رکھو مت صاحبو! انفاس کو

پھینک دیگی یہ دلوں سے ہر بری وسواس کو

الترجمة: يقول لا تضعوا هذا الديوان "أنفاس" من أيديكم لأنه يزيل كل وسواس من القلوب.

مین نہیں اردو میں ماہر تھا کہ لکھتا یہ کتاب ذھن سے میرے ھٹایا رب تعالی نے حجاب[50]

الترجمة:

يقول لست لماهر فى اللغة الأردية أن أكتب هذا الكتاب فالله رفع الحجاب من ذهني.

من قطعاته:

میں بچپن سے عاشق ہوں شاعر نہیں ہوں عزیزو میں کیا سب پہ ظاہر نہیں ہوں

الترجمة: أنا عاشق من الصبابة لست شاعرا أحبائى من أنا لست بظاهر على الجميع.

میں قسمت میں قاصر ہوں اے مہربانو محبت میں واللہ قاصر نہیں ہوں[51]

جميع الديوان هكذا فى القطعات الرباعيات.

1- ديوان سلك مروارید:

الشيخ الجلاسي قدم لهذا الديوان مقدمة وذكر فيها قصة نظم هذا الديوان، قال:

فرح بعض الأحباب بعد مطالعة الكتاب "أنفاس نفيسة" فى لغتهم، وسئلوا مني أن أحرر لهم عدة غزليات فى البحور المختلفة، وعدة قطعات فى الهزج المسدس على أسلوب كلامي الفارسي المتداول على الألسنة فى المواعظ المؤثرة فى تخلية القلوب عن العيوب، وتجلية الصدور كمثل البدور؛ فأردت أن أعطيهم ما سئلوه، وحرصوا عليه لأن أبواب الفقراء مفتوحة للسائلين فنظمت هذا النظم الموسوم بسلك مروارید.

يبدأ الشيخ الجلاسي بهذا المطلع :

نہیں ہوتا ھے دل بےنالہ و فریاد نورانی خدارا اشك برساؤ كه هےیه ارض بارانی[52]

الترجمة: لا يتنور القلب بدون الجزع والفزع لله جودوا بدموعكم لأن أرض القلب أرض مطرية.

نه دے تو اپنے اندر جاکبھی اغیار کو اے دل ترے در سےکہیں واپس نه جائے نور یزدانی[53]

الترجمة : يا قلب لا تمكن الأغيار فيك كئ لا تفقد النور الإلهى.

سنانا غیر کو فریاد دل غیرت نہیں لیکن ترے اظہار پر مجبور ہوناے سوز پنہانی[54]

الترجمة:اظهار حزن القلب ليس لغيره ولكنى مضطر بإظهارك يا حرقة داخلية.

بہت عشاق گزرے ہیں ترے لیکن مرا ہمسر
نہ سعدی ہے نہ حافظ ہے نہ جامی ہے نہ خاقانی[55]

الترجمة: عشاقك كثيرون (يا إلهى) لكن مثلى (فى عشقك) لا يوجد لم يكن سعدي ولا الحافظ ولا الجامي ولا الخاقاني.

حجر کو بھی شجر کو بھی مسلم عشق ہے مرا
تمہیں انکار اس سے کیوں ہے اے اشکال انسانی[56].

الترجمة:الحجر والشجر يصدقان بعشقي فلما ذا تنكر يا أوهام إنسانية او وساوس إنسانية

جلاسی نام ہے میرا یہ اعلان عام ہے میرا کہ الفت کام ہے میرا یہ ہے میری مسلمانی

الترجمة: اسمي جلاسي وهذا إعلان مملؤ يمثل هذا الكلام العذب وبعض المقطوعات الرباعية توجد فى النهاية.

3–تحفة مغرب باللغة الأردية:

هذا الديوان نظمه الشيخ الجلاسي بعد رجوعه من المغرب، وكان مريضا شديدا؛ فأصر أحد الصلحاء أن ينظم شيئا بعد نظم ديوانين ما ذكرها فى اللغة الأردية، فنظمه، وقدم له فى العربية قائلا:

"فقد أصر رجل تقي ذكي– بارك الله فى عمره العزيز– على أن أكتب شيئا بعد مرضى الشديد، ففهمت أنه يطلب مني أن أنظم نظما ثالثا بعد ديواني" أنفاس نفسية وسلك مروارید" فى لسان الوطن لمنفعة من يستفيد منها".

ويقول: فسميته ب "تحفة المغرب"، فيه مقطوعات شعرية من القوافي المختلفة على الموضوعات المختلفة، مثلا يقول فى مدح الله:

مرا مولا إله العالمين ہے نگہدار سموت وزمین ہی

الترجمة: مولاى إله العالمين وهو حفيظ السموات والأرض.

ہے اك حالت میں سب حالات میں وہ ہے نہیں ہے قید دن اور رات میں وہ

الترجمة: هو فى حالة واحدة فى جميع الحالات وهو لا يتقيد فى الليل والنهار.

كلام الجلاسي فى صفة النبى –صلى الله عليه وسلم– يقول:

عرب اك خطه تاريك تر تها ورود مصطفى نور سحر تها

الترجمة: كانت جزيرة العرب مظلمة وبعثة مصطفى فيها كان نور السحر.

عرب روشن ہوا اس روشنی سی بچا وہ شرك وقتل و رہزنی سے

الترجمة: استضاء العرب بنور النبوة فتأمن من الشرك والقتل وقطع الطريق.

خارستان گلستان بن گیا اب وہ دوزخ باغ رضوان بن گیا اب

الترجمة:

وصارت تلك البقعة حديقة ذات أشواك الورود

وصارت جنة رضوان التي كانت مثل جحيم.

يقول:

وہ بہت نزدیك تر ہے پھر بھی اس سے دور ہوں

واے صد افسوس عین وصل میں مہجور ہوں[57]

الترجمة: هو أقرب ولكنى بعيد منه وا أسفا أنا مهجور فى مقام وصل.

جب کہا میں نے کہاں دیکھوں تجلی ہائے دوست

قلب نے مجھ سے کہا آہستہ کوہ طور ہوں

الترجمة: لما قلت أين أرى تجليات صديقى فقال لى القلب هادئا أنا الجبل طور.

اس طرف دیکھو زریر اور اس طرف گلنار ہے یہ رخ مہجور عاشق وہ رخ دلدار ہے[58]

الترجمة:

أنظر إلى هذا الجانب وردة زرير وذاك وردة رمان

فهذا وجه عاشق مهجور وذاك وجه المحبوب.

4–ديوان گلزار بيمارى:

هذا هو الرابع من دواوين الشيخ الجلاسي فى اللغة اللأردية. قدم له مقدمة طويلة باللغة العربية، وذكر فيها الموت، وذكر الجسم. استشهد بالآيات القرآنية، والآحاديث النبوية، وبأقوال الصوفية، وقال في نهاية المقدمة :

وقد كتبت هذه السطور للأصدقاء ليتذكروني فى دعواتهم بعد صلوتهم اللهم إن انتقلت إلى رحمة الله أو لم انتقل.[59]

يوجد في هذا الديوان نصائح مفيدة، خاطب فيها بعض الزوار الذين جاؤا لعيادته خلال مرضه، فدعالهم، ونصحهم بنصائح قيمة جدا.

يبتدأ الديوان بشعر يطلب فيه الجلاسي العفو من الله، ثم يمدحه، ويمدح الرسول– صلى الله عليه وسلم– فيه:

فقط ذات مبارك میں نہیں تو واحد و یکتا صفات پاك میں بھی تو ھی بے تمثیل بے ہمتا

الترجمة: ليس أنت وحيد فى الذات بل فى الصفات و ليس لك المثيل.

مین جب آتا ہوں تیرےپاس خالی ہاتھ آتا ہوں مگر اشك ندامت کے جوہر ساتھ لاتا ہوں

الترجمة: كلما أتوجه إليك أحضر خالى اليدين ولكنى أتى بدرر دموع الندامة.

مجھے اقرار ھے دل سےکه میں اك مرد عاصی ھوں

اگر چه میں زبان خلق پر بابا جلاسي ھوں[60]

الترجمة:

أقر بأننى ما أنا إلا رجل عاص ولو كان ذاع صيتي على لسان الناس ب"بابا جلاسي".

9. ديوانه فى اللغة البشتوية: تحفة الأفغان

سمى الشيخ هذا الديوان الضخيم ب"تحفة الأفغان" ومعه ضميمة أيضا.

قدم خان گل لهذا الديوان يقول فيهاعن سببه أن الشيخ الجلاسي قد نظم الشعر باللغة الفارسية والعربية ولغته الأم "شينا" والأردية، وماكان له الشعر فى اللغة البشتوية سوى ديوانه الذى نظمه فى حالة السكر والجذب، فمنع الناس من طباعته وضيعه، فأصر بعض الأحباب أن ينظم لهم الشيخ الجلاسي في اللغة البشتوية، فتقبل الشيخ عرضهم ، وفى مدة شهر نظم هذا الديوان الكامل.[61]

نظم الشيخ هذا الديوان حسب ترتيب حروف الهجاء وسمى كل حرف ب" رديف" ونظم فى قوافي الحروف الأتية:

ا,ب,ت,ث,ج,ح,خ,د,ذ,ر,ز,س,ش,ص,ض,ط,ظ,,غ,ف,ق,ك,ل,م,ن,و,ه غير الملفوظة وه ملفوظة و (ي) معرفة و (ي) مجهولة.

ونظم الشيخ بأسلوب جديد يأتي فيه بيتا بالبشتوية والثانية فى الأردية، و أحيانا يختار العكس، وبعض القصائد مثل الموشحات التى طرز جديد فى اللغة البشتوية.

يلاحظ فى شعره الذوق الصوفي الذي كان للشاعر الصوفي البشتوي عبدالرحمن بابا،وكذلك يلاحظ في شعرة جرأة الشاعر البشتوني خوشحال خان ختك يقول:

وايم دروغ چه زه عاشق يم محبت نه لرم

اشك روان كه په رخسار زه علام نه لرم

الترجمة : لا توجد علامة جريان الدموع على خدي فما قولي أنا عاشق كذب لا أحب.

مخ ديار كين دے دستور چه عاشقان جاڑی

جاڑم په مخ كښ د اغيار زه دا عادت نه لرم

الترجمة:عادة العاشقين بأنهم يبكون أمام وجه المحبوب والبكاء أمام الأغيار ليس من شيمتى.

جلاسی لره سودا ده دمنزل هردم

پدغه لارکے زه نيت د اقامت نه لرم[62]

الترجمة: جلاسى دائما أتفكر فى هدفي ومنزلي ، لا أريد القيام فى هذا الطريق، ولا أريد الوقوف من السير فى طريق العشق.

ويقول:

سوک له ما نه خبرنشته بيگانه يم

پټ له سترگو لکه گنج دويرانه يم

الترجمة:لا يعرفني أحد فأناغير معروف عند الناس وأنا مخفي من العيون مثل كنز البيدا.

په ظاهر لکه پسته زه په خندايم

پاره پاره په باطن لکه شانه يم

الترجمة: فى الظاهر أنا ضاحك مثل الفستق ولكن باطني مقطوع مثل المشط.

د جوگی خبرى تولى محبت ك

جلاسي چه مينح كي هسى بهانه يم

الترجمة: الحب يتكلم هذا الكلام الحلو أما جلاسي فهو وسيلة وسطية من الوسطاء.

10. كتب گلدسته پنج گل (باقة الورود الخمسة):

هذه باقه شعرية فيها قصائد باللغات الخمسة، وجمع فيها الشيخ 313 شعرا من هذه اللغات الخمسة على الترتيب الأتي :

اللغة شينا: 9 قصيدة

اللغة البشتوية: 5 قصيدة

اللغة الأردية: 10 فصيدة

اللغة الفارسية: 7 قصيدة

اللغة العربية: 1 قصيدة

11. كتب الشيخ الجلاسي فى النثر:

1- أوراق الذهب للعجم والعرب

ألف الشيخ هذا الكتاب فى اللغة العربية، وترجمه وقار الإسلام؛ خادمه الخاص إلى اللغة الأردية، وفيه ثمان مقالات: وهي:

الأولى: فى ذم الدنيا، وفى صفة الحب، ولذة الحياة الآخرة

الثانية: فى بيان علامات حب الله

الثالثة: فى بيان التوحيد، والإيمان الكامل والصلوة والأمر بالمعروف

الرابعة: فى بيان مراقبة الموت، ومعية الله

الخامسة: فى الأخلاق الحسنة، وذم الكبر، وصفة التواضع

السادسة: فى بيان وجوب الحب بين المسلمين، وفضيلته، والإمتناع عن إيذا المسلمين، وذم قطع الرحم، وترك القومية.

السابعة: فى بيان مسائل اللحية والشوارب وشعر الرأس

الثامنة: فيها 120 حديثا مع شرحها المختصر

2–التبيان فى شهر رمضان:

وألف هذا الكتاب أيضا فى اللغة العربية، وترجمه وقار الإسلام خادم بابا جلاسي إلى اللغة الأردية، يشتمل على ثمانية مباحث:

الأول: فى بيان وجود الله

الثانى: فى بيان توحيد الله

الثالث: فى بيان حب النبى– صلى الله عليه وسلم– والسلف الصالحين والأولياء وحرمة أفراط وتفريط فى شأنهم.

الرابع: فى بيان ذكر إلهي

الخامس: فى بيان إزالة الشكوك والأوهام عن الحياة البرزخية

السادس: فى بيان الدعا من أهل القبور

السابع: تحقيق حديث سماع الموتى

الثامن: فى ذم حب الدنيا وتاكيد حب الحياة الأخروية والبرزخية

3–التقرير الأنيق عند البيت العتيق:

يشتمل هذا الكتاب على بيان موجز، ألقاه عند البيت العتيق، وذكر فيه عقائد الاعتزال عن موت الإنسان ورد عليها، وأورد فيه الأشعار والأحاديث والآيات القرآنية، وفيه نكات مفيدة جدا، وترجمه وقار الإسلام خادمه الخاص إلى الأردية.

4– ملفوضات جلاسي:

ينقسم هذا الكتاب فى قسمين: قسم فى الشعر، وقسم فى النثر الأردي، جمعه الشيخ العلامة عبد الحي، ويوجد فى قسم الشعر قصائد فى اللغة الفارسية والعربية والأردية، وهذه القصائد كلها دون دواوينه المطبوعة فى هذه اللغات الثلاثة.

12– الخاتمة:

من خلال هذا البحث المتواضع الذي تناول سيرة وحياة العالِم الربّاني والأديب الشاعر جلاسي بابا، يتّضح لنا بجلاء أنّ هذا الرجل لم يكن مجرّد أديب أو شاعر في اللغات الأردية والعربية والفارسية فحسب، بل كان روحًا حيّة نابضة بالإيمان والعشق الإلهي والمعرفة الباطنية، جمعت بين نور العلم وجمال الأدب وصدق المحبة. لقد مثّل جلاسي بابا في شخصيته نموذجًا فريدًا بكونه عارفا بالله الذي سخّر الله له أن يستخدم موهبته الشعرية واللغوية لخدمة الحقيقة الإلهية، ونشر القيم الإنسانية الرفيعة، فامتزجت في كلماته حرارة الوجدان بعمق الحكمة وصفاء الروح.

كان أدبه في جوهره دعوة إلى الصفاء والتطهّر الروحي، وإلى العودة الصادقة إلى الله، بعيدًا عن زيف الدنيا ومغرياتها. فهو يرى في الكلمة وسيلة لتزكية النفس وإحياء القلب، وفي الشعر طريقًا لتهذيب الذوق وتهويم الفكر نحو العوالم العليا. ولذا، فإنّ شعره لا يُقرأ على أنه مجرد نظمٍ لغويٍّ أو جماليٍّ، بل هو تجربة وجدانية ومعرفية عميقة، تعبّر عن رحلة الإنسان في البحث عن الحقيقة الإلهية عبر محطات الألم والعشق والفناء والبقاء.

ومن تأمل في نتاجه الأدبي نجد أنه جمع بين الأصالة والمعاصرة، واستطاع أن يوظّف اللغات الثلاث – الأردية والعربية والفارسية – بمهارةٍ عاليةٍ ليُعبّر من خلالها عن وحدة الشعور الإنساني، ووحدة الوجود في ظلّ محبة الخالق. فشعره الفارسي يفيض بالحكمة الإلهية على طريقة العارفين، وشعره العربي ينبض بنفَس قرآني لغوي أصيل، أما شعره بالأردية فيحمل روح الشعب ووجدان الأمة ومشاعرها العميقة. إنّ دراسة شخصية جلاسي بابا تكشف عن عمقٍ فكري وروحي يستحق المزيد من البحث والتأمل، إذ يجمع بين الفكر الصوفي، والأدب الوجداني، واللغة الفنية الرفيعة. فهو لم يكن مجرد شاعرٍ للعبارة، بل كان شاعرًا للمعنى، يُعيد للكلمة رسالتها المقدسة بوصفها وسيلة للتعبير عن علاقة الإنسان بخالقه. لذلك، فإنّ تراثه يمثل رصيدًا علميًا وأدبيًا وروحيًا كبيرًا، يمكن للباحثين استثماره في مجالات متعددة من الدراسات الأدبية واللغوية والصوفية.

وبهذا، نخلص إلى أن جلاسي بابا كان من أولئك الذين أكرمهم الله بنور البصيرة، وجعل من أقلامهم مصابيح تهدي الحائرين، وتفتح أمام الباحثين في الأدب الصوفي الإسلامي آفاقًا رحبة من الجمال والمعرفة. فحديثه وشعره لا يزالان ينبضان بالحياة، ينيران القلوب المظلمة، ويُليّنان النفوس القاسية، ويقودان السائرين في طريق المحبة إلى مقامات الصفاء والإخلاص.

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، وامنحنا نورًا من نور الصالحين، واملأ قلوبنا بمحبتك ومحبة أوليائك العارفين، واحشرنا في زمرة عبادك الصالحين وجلساء المقرّبين.

الهواش

1-**Chilas** (Urdu: چلاس) is a small town located in the Gilgit-Baltistan, Pakistan on the left side of river Indus. It is part of the Silk Road connected by the Karakoram Highway which links it to Islamabad in the south via Dassu, Besham, Mansehra, Abbottabad and Haripur. In the north, Chilas is connected to the Chinese cities of Kashgar and Tashkurgan via Gilgit, Sust and the Khunjerab pass. http://en.wikipedia.org/wiki/Chilas (10-10-2025)

2- ينظر مقدمة ديوان اسرار محبت ص: 3, وكليات فارسي, ص :1485, ومقدمة ديوان ينابيع الجكمة ص كليات:1255

3- نفس المرجع.

4- مقدمة كنجينه معرفت, ص:832

5- **من ديوان مقدمة أسرار محبت ص- 3 , وكليات فارسي ص- 1485. وفيها قصص قد اشتهرت عن هذا اللقاء مثل قولهم: "يري الناس أن ذلك الشخص كان سيدنا خضر النبي عليه السلام, فضمه إلى صدره وصار بفضل الله عالما وشرح الله صدره لكل علم. ثم الشيخ الجلاسي ذهب خلفه إلى الجبال و مكث هناك مدة , فلما رجع كان عالما متبحرا" كنت في حضوره وذكر هذا الرائ فرد لقاؤه مع سيدنا خضر عليه السلام قائلا " أنيي أعتقد بموت سيدنا خضر عليه السلام و أتيت بالدلائل تدل على موته"ثم يقول سائلا إذا من كان ذاك الشخص؟ ثم أجاب يمكن كان ملكا"**

6-گنجينه معرفت ص- 832.

7-لقاء مع الشيخ.

8- لقاء مع الشيخ في ببته المسمى ب"بيت العنكبوت" الواقع في أيبت آباد في حيى جنغي.

9- مقدمة الكليات الفارسي ص-ج.

10- نفس المرجع ص- د.

11- نفس المرجع ص- د.

12- مقدمة الكليات الفارسي ص - د.

13نفس المرجع ص- د.

14 - التبيان في شهر رمضان ص- 3 .

15 كليات فارسي: كس قدر بے كشش محفل بابائے چلاس رومی،حافظ،شيراز،خيام آتے هيں

16- ينظر من ديوانه باللغة الأردية , هذا نظم طويل.

17 - في لقاء مع الشيخ الجلاسي عام-م2010.

18- ديوان متاع مؤمن ص- 5.

19- نفس المصدر ص -23 .

20- متاع مؤمن ص- 36-39 .
21- متاع مؤمن ص- 42 .
22- فيوضات ربانية ص 14.
23- نفس المصدر ص 14.
24- نفس المصدر ص 15.
25- فيوضات ربانية ص- 14-15 صفحة الكليات. 342-343.
26- ديوان معدن توحيد- ص 8, و صفحة كليات: 648.
27- نفس المرجع، وصفحة كليات- 648.
28- مقدمة معدن توحيد ص 8-9 وصفحة الكليات 648- 679.
29- نفس المرجع، ص 18 وصفحة الكليات 658.
30- نفس المرجع، ص 124, وصفحة الكليات 764.
31-مقدمة معدن توحيد ص 31, وصفحة الكليات 671.
32- مقدمة گنجينه معرفت ص5, وصفحة الكليات 833.
33- ديوان صفحة :131, وصفحة الكليات 959.
34- نفس المرجع ص- 133.
35- نفس المرجع ،ص- 9 وصفحة الكليات،834،
36- الديوان تحائف قدسية ص- 7 وصفحة الكليات، 971.
37- الديوان تحائف قدسية ص 9 , و صفحة الكليات 973.
38- ديوان ص-328, وصفحة الكليات 1480.
39- الديوان ينابيع الحكمة ص -7 و صفحة الكليات ص- 1259.
40- نفس المصدر و صفخة.
41- ديوان ص-121, وصفحة الكليات 1373.
42- الديوان ص- 224-226 و صفحة الكتاب 1476-1478.
43- الأشعار الثلاثة من الديوان أسرار محبت ص- 7 و صفحة كليات جلاسي- 1489.
44-الديوان أسرار محبت ص-53, 54, صفحة كليات جلاسي -1535، 1536.
45الديوان أسرار محبت ص 22, و صفحة كليات جلاسي :1504.
46-الديوان أسرار محبت ص 144, و صفحة كليات جلاسي - 1626.
47نفس المصدر و صفحة.
48- الديوان أسرار محبت ص- 146 و صفحة كليات جلاسي ص- 1628.
49- ديوان أنفاس نفسيه,ص-6-7.

50- ديوان انفاس،ص-89.
51-ديوان أنفاس نفيسة، ص -38.
52- سلك مروارید ،ص -9.
53-نفس المصدر و صفحة.
54- سكك مروارید ص- 9.
55- سلك مروارید ص- 12.
56.-نفس المرجع.
57- الأشعار من ديوان تحفة المغرب,ص-137, كليات أردو –649.
58-الأشعار من ديوان تحفة المغرب ص 138, كليات أردو ص- 650.
59- گلزار بيماري ص-13, كليات أردو ص- 751.
60- ديوان گلزار بيماري ص-16-17, كليات أردو ص -754.
61-مقدمة ديوان تحفة الأفغان ص:4.
62- ديوان تحفة الأفغان ص 173-175.

المصادر والفهارس

1- أنفاس نفيسة (ديوان بابا الجلاسي في اللغة الأردية)، طابع اسد محمود براوالبندي, ربيع الثاني 1428 الهجري.
2- أوراق الذهب للعجم والعرب لبابا الجلاسي في النثر،طابع اسد محمود براوالبندي, ربيع الثاني 1428 الهجري.
3- التبيان في شهر رمضان (لبابا الجلاسي في النثر), طابع أسد محمود براوالبندي, ربيع الثاني 1428 الهجري.
4- تحفة الأفغان ديوان في اللغة البشتوية لبابا الجلاسي،طابع أسد محمود براوالبندي, ربيع الثاني 1428 الهجري.
5- سلك مروارید, ديوان في اللغة الأردية لبابا الجلاسي،طابع اسد محمود براوالبندي، ربيع الثاني 1428 الهجري.
6- گلزار بيمارى، ديوان في اللغة الأردية، طابع أسد محمود براوالبندي، ربيع الثاني 1428 الهجري.
7- مجموعة گلدسته پنج گل، ديوان في خمسة لغات لبابا الجلاسي، طابع أسد محمود براوالبندي, ربيع الثاني 1429 الهجري.
8- كليات جلاسي باسم" معارف لدنيه" (سبعة دواوين في اللغة الفارسية : متاع مؤمن، فيوضات ربانية، معدن التوحيد, گنجينة معرفت، تحائف قدسية، ينابيع الحكمة، أسرار محبت)، طابع اسد محمود براوالبندي، جمادي الأولى 1419 الهجري.